إكرام الموتى أم إهانة الموتى ؟

كل يوم خميس يهب أغلبنا لزيارة أهل لا إله إلا الله لقراءة الفاتحة و هذا عمل جيد يقوم به أهل القرية تنفيذا لوصية الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم و الاستفادة من زيارة أهل القبور في تذكر الآخرة و تصفية النفس من الذنوب ..

لكن .. كم منا يقوم ليزور أهله و من يعرفهم و يقرأ الفاتحة لأرواحهم ثم ينظر لمقر إكرام أهله و ذويه ليرى بعين فاحصة ما هو موجود في هذا المكان الذي يود أغلبنا أن يكون محاطا بالزهور و ليس بما هو موجود الآن ..

أتمنى ممن يذهب لقراءة الفاتحة أن يلاحظ الملاحظات الآتية ..

1 - من الجهة الشمالية .. جدار مهدم .. أوساخ و قاذورات هنا و هناك .. أخشاب و مخلفات محترقة .. حشائش و أعشاب أصبحت مسكنا للحشرات و الفئران و الدواب .. حتى أن مظهر مدرسة المطيرفي (ثانوية عكاظ) يظهر أمام زوارها بشكل غير لائق بمكانة القرية و مظهرها العام.

2 - من الناحية الجنوبية .. جدار مهدم اصطدمت به سيارة إحدى سيارات أبناء القرية و الذي لم يكلف نفسه حتى الاعتذار عن فعله هذا تاركا الوضع كما هو عليه حتى اللحظة ..

هذا ناهيكم عن بعض العبارات التي لا تليق بهذا المكان و التي أصبحت مقترنة بجدران هذا المقر حيث أصبحت هذه الجداران مقرا لممارسة هواية الشخبطة و كتابة الذكريات ..

إنه لأمر جميل أن نهتم بملاعبنا .. أن نزرعها و نحيطها بالإنارة و نجعل منها جانبا حضاريا جميلا .. جميل جدا أن نزين الشوارع لاستقبال زوارنا .. لكن هل كثير على مقر إكرام موتانا أن نهتم به و نجعل

منه صورة حضارية ؟ هل كثير على مقر إكرام الموتى أن نبتعد عن ممارسة هواياتنا على جدارنه ؟ هل أن غسيل السيارات أمام باب مقر إكرام الموتى يعتبر صورة حضارية في زمننا هذا ؟

يؤسفنا أن أرى من لا يرى للميت حرمة و هو يهتم بأدق تفاصيل قبره و الشكل العام للمكان الذي يدفنه به .. بل إن بعض الشعوب تقوم بإحراق موتاها و لكنها تحترم رمادها و تضعه في حاويات من الرخام و تجعلها داخل أماكن محاطة بالزهور و العطور .. بينما نقوم نحن المسلمين ممن يفرض علينا ديننا أن نحترم موتانا و نقدس أماكنهم ببعض السلوكيات التي هي في الأصل بعيدة كل البعد عن مسمى الاحترام ..

أقترح أن نتعاون جميعا لصيانة ما تم ذكره و العمل على الاهتمام بهذا المكان و محو أي ملاحظات جديدة قد تكون قد فاتتنا و لم نلاحظها .. سواء بالعمل التعاوني أو التبرع المادي و إن كان يسيرا و الذي سيكون في ميزان أعمال الجميع كبيرا إن شاء ا حيث أن عمل الخير ينمو و لا يضيع أبدا ..